

الدليل إلى كتابة البحوث ومشروعات التخرج

قواعد عامة وأسس منهجية لطلاب وطالبات كلية الحقوق

## تنبيه

هذا الدليل مستفاد بأكمله من كتاب: "أسس البحث العلمي القانوني: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والأطروحات العلمية للدكتور باسم بشناق" مع الاختصار وإضافة بعض المباحث المهمة من كتاب: "منهجية التفكير القانوني للأستاذ علي مراح" وينصح بالرجوع إليهما للاستزادة والاطلاع على المراجع والمصادر التي تكونت منهما مادة هذين المرجعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

فإذا كان البحث العلمي في مختلف العلوم يحتل أهمية بالغة، فإن البحث العلمي في مجال الحقوق يحتل ذات الأهمية حيث إن تحقيق العدالة التي ينشدها الجميع تتطلب الوصول إلى الحقيقة التي هي جوهر العدالة، ولا سبيل للوصول إليها إلا عن طريق البحث العلمي الذي عن طريقه يمكن الكشف عن حقيقة الأسباب الكامنة وراء المشكلات القانونية، فيسهل حينئذ إيجاد الحلول المناسبة، كما يمكن عن طريق البحث العلمي إعداد الدراسات العلمية لبحث المشكلات القانونية الموجودة من قبل أو التي ظهرت حديثاً في المجتمع وإيجاد أفضل الحلول القانونية لها. وسعيًا من كلية الحقوق إلى بذور ملكة البحث العلمي في نفوس طلابها وطالباتها وإعدادهم بما يؤهلهم للقيام ببحوثهم القانونية أثناء الدراسة، وفي حياتهم العملية بعد التخرج تم إعداد هذا الدليل، والذي يحتوي على العناصر التالية:

العنصر الأول: التعريف بالبحث العلمي وأنواعه.

العنصر الثاني: مناهج البحث العلمي.

العنصر الثالث: أركان البحث العلمي.

العنصر الرابع: مصادر البحث العلمي.

العنصر الخامس: تدوين المعلومات والبيانات.

العنصر السادس: أصول وقواعد الكتابة القانونية الصحيحة.

العنصر الأول البحث العلمي، تعريفه، أهميته، أهدافه أنواعه.

تعريف البحث العلمي.

تعددت تعريفات البحث العلمي وتنوعت، تبعاً لأهدافه ومجالاته ومناهجه، لكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها، وفقاً لقواعد علمية دقيقة، وهذا يعطي نوعاً من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف حياديتها وتعدد أنواعها، ومن أشهر تعريفات البحث العلمي: أنه عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (باحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث).

ويؤكد هذا التعريف عدة أبعاد أهمها:

- ١- حاجة البحث العلمي من الباحث إلى التفكير العلمي المنظم.
- ٢- تحديد موضوع البحث.
- ٣- اتباع منهج منظم.
- ٤- الحصول على نتائج صالحة للتعميم، ومن ثم حل المشكلات.

أهمية البحث العلمي.

للبحوث العلمية أهمية فائقة في حياتنا فهو يساعد في فهم وتوضيح الظواهر الخفية بنا، ويعمل على تفسيرها وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان كما يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف الحقائق والعمل على تطبيقها للاستفادة منها في حياتنا العامة، ويمكن ذكر أهمية البحث العلمي في النقاط الآتية:

- ١- يفتح البحث العلمي آفاقاً واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات، وقد أنشأت الدول مراكز مختلفة ومتعددة للأبحاث والدراسات.

- ٢- البحث العلمي هي الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل ولذلك فإننا نجد الدول المتقدمة تولي البحث العلمي عناية بالغة وتنفق عليه موازنات ضخمة.
- ٣- البحث العلمي ضروري لجميع الفئات من مدرسين وطلاب ومتخصصين في المجالات المختلفة، حيث يساهم في حل المشكلات.

أهداف البحث العلمي.

البحث العلمي نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر والتعرف على الواقع ودراسة العلاقات بين المتغيرات وبناء النماذج والعمل على التنبؤ بالمستقبل، ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبط الظواهر أو التحكم فيها، وبناء عليه فهناك خمسة أهداف للبحث العلمي:

١- الفهم.

ويقصد به دراسة الواقع وفهم الظاهرة موضوع البحث والتعرف على الظروف والعوامل المؤثرة فيها وفهم العلاقات بين المتغيرات، إضافة إلى فهم قوانين الكون وتوجيهها لخدمة الإنسان.

٢- التنبؤ.

وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي، والتنبؤ: "عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناءً على معرفته السابقة بظاهرة معينة" ويشترط فيه أن يكون مبنياً على أساس سليم بعيداً عن التخمين، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحاً إلا إذا استطاع الباحث إثبات صحته تجريبياً.

٣- الضبط والتحكم.

أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها، وإنتاج ظواهر مرغوب فيها. وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.

٤- إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة، تلك المشكلات التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.

٥- تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها: في السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وخلافه.

أنواع البحث العلمي.

يقسم البحث العلمي تبعاً لطبيعة العلم، فهناك أبحاث تتعلق بالعلوم التطبيقية وأخرى تتعلق بالعلوم الإنسانية.

بحوث العلوم التطبيقية.

تعد هذه البحوث علمية وتطبيقية معاً أي أن أهميتها الأساسية تنبع من صلاحيتها للتطبيق وهو ما يعود على المجتمع بالنفع الكبير . فهذه البحوث هي التي تؤدي إلى تطوير الصناعات المختلفة في الدول وتعتمد هذه البحوث على المنهج التجريبي والذي يقوم على الملاحظة وفرض الفروض والتحقق من صحتها ثم تطبيق نتائجها على المجالات المختلفة ومن أهم المجالات هذه: الكيمياء والفيزياء والهندسة والطب والزراعة وغيرها.

بحوث العلوم الإنسانية.

تعد هذه البحوث في الأصل بحوثاً نظرية إلا أن ذلك لا يقلل من أهميتها أو قابليتها للتطبيق وتعمل هذه في مجال الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع والتاريخ والأدب واللغة والقانون، وتهدف هذه البحوث إلى تعميق المعرفة وتبسيطها للإنسان حتى يستطيع الاستفادة منها في جوانب الحياة المختلفة. وكلا النوعين من هذه البحوث له أهمية كبيرة في حياة الشعوب والدول حيث إن التقدم في أحدهما دون الآخر لا يؤدي إلى تحقيق النتائج المرجوة في نهضة المجتمع.

العنصر الثاني: مناهج البحث العلمي.

المنهج في مجال البحث العلمي هو مجموعة الخطوات التي يجب اتباعها للوصول إلى هدف محدد أو لاكتشاف الحقيقة.

وعليه فإن على الباحث أن يسلك منهجاً معيناً يسير على هداية ويلزم نفسه به من أول البحث إلى آخره، حيث إن ذلك يساعده على إنجاز البحث بشكل منظم. وكلما كان منهج البحث واضحاً ومحدداً كان البحث دقيقاً ونتائجه أقرب للصواب. وبالنظر لأهمية المنهج العلمي في البحث فقد ظهر علم متخصص هو " علم المناهج " الذي يمكن الباحث من سلوك السبل التي توصله إلى الحقيقة.

ولابد من الإشارة إلى أن مناهج البحث العلمي تختلف باختلاف العلوم، حيث هناك مناهج تصلح للعلوم الطبيعية التطبيقية، وأخرى تصلح للعلوم الإنسانية. وبما أن موضوعنا التعرف على أصول البحث القانوني لذلك سنركز على مناهج البحث المتبعة في مجال القانون، حيث يمكن للباحث في مجال القانون أن يسلك أحد هذه المناهج أو بعضها أو حتى جميعها لإنجاز البحث.

أولاً: المنهج الوصفي.

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. وهناك من يعرفه بأنه " طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. "

ويرى بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية.

ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم، أي ما هو كائن وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

المنهج الوصفي إذاً خطوة أولى في كل مجال معرفي يتأسس؛ لأن طبيعة الدراسات الوصفية أنها تكشف في معظمها عن ماهية الظاهرة والظواهر المختلفة،

ويعتبر هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة ويستخدم فيه عدد من الأساليب الفرعية وهي: المسح والإحصاء ودراسة الحالة والتحليل.

أ. أسلوب المسح.

وهو عملية نتعرف بواسطتها على المعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث، ويعتمد على تجميع البيانات والحقائق، وليس قاصراً على مجرد الوصول إلى الحقائق والحصول عليها، ولكنه يمكن أن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة كما يمكن أن يؤدي إلى حل للمشاكل العلمية، ويمكن من اكتشاف علاقات معينة بين مختلف الظواهر التي قد لا يستطيع الباحث الوصول إليها بدون مسح.

مثال : عمل دراسة قانونية تتعلق بأثر التوعية القانونية في المؤسسات والشركات على معرفة العمال بحقوقهم الوظيفية.

فهنا يلجأ الباحث إلى عمل مسح للجهات المختصة التي تقوم بالتوعية القانونية، وجمع البيانات عن نوعية التوعية القانونية التي يتلقاها هؤلاء العمال، نوعية العمال ... وغيرها من المعلومات.

ب. أسلوب دراسة الحالة.

يهتم بجميع الجوانب المتعلقة بالشيء المدروس، ويقوم على التعمق في دراسة المعلومات المرتبطة بمرحلة معينة من تاريخ حياته أو دراسة جميع المراحل التي مر بها، وتتضمن طريقتة التحليل الشامل والدقيق لتطور ووضع الشيء المدروس، ويختلف هذا الأسلوب عن أسلوب المسح في أن دراسة الحالة تتطلب الفحص التفصيلي لعدد قليل ومماثل من الحالات، ولكن أسلوب المسح يتطلب تجميع البيانات الكمية من عدد كبير من الحالات.

مثال : دور التوعية القانونية في الحد من ظاهرة المماطلة في الديون.

ج. أسلوب الإحصاء.

وهو الذي يزودنا بطريقة تصنيف البيانات التي جمعت في دراسة ما، والإحصاء يتضمن شيئاً من الرياضيات، وعلى هذا فإننا نستطيع الحديث عن الإحصاء باعتباره لغة وصفية يهدف إلى تقرير درجة الدقة التي تبدو عليها البيانات والاستنتاجات الخاصة بدراسة ما.

ويجب أن نشير إلى أن الطرق الإحصائية تستخدم بفعالية عادة بالنسبة للمواد ذات الطبيعة الكمية.. وعلى ذلك فإن معرفة الإحصاء تكون مفيدة في منهج المسح، ولا يقلل ذلك من كونه مهماً بالنسبة لمنهج البحث الأخرى.

#### د. الأسلوب التحليلي.

يقصد بالتحليل: تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل. لذلك يعرف الأسلوب التحليلي بأنه: مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الشكلي والموضوعي، والكمي والكيفي للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

التحليل الكمي والتحليل الكيفي.

التحليل الكمي: هو ترجمة المحتوى إلى أرقام ونسب وأعداد وإحصائيات ومعدلات ثم حساب التكرار لتحديد مواقع التركيز والاهتمام أو التهميش، فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات ودلالات تفيد الباحث.

التحليل الكيفي: هو تفسير وتحليل نتائج وكشف أسبابها وخلفياتها لماذا كان الاهتمام وما القصد من ذلك؟.

#### ثانياً: المنهج الاستقرائي.

يعني هذا المنهج استقراء الأجزاء ليستدل منها على حقائق تعمم على الكل باعتبار أن ما يسري على الجزء يسرى على الكل (فجوهر المنهج الاستقرائي هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام) فمثلاً يقوم الباحث بدراسة المسائل القانونية الجزئية أو الفرعية المتشابهة دراسة معمقة، وذلك بغرض الكشف عن القاسم المشترك بينها، ومن خلال الربط بين العلة والمعلول، أو بين السبب والمسبب، ثم يخلص بعد ذلك إلى وضع قاعدة عامة أو نظرية عامة تحكم هذه المسائل، ولعل أهم مجالات هذا المنهج البحثي تتمثل في استقراء اتجاهات أحكام القضاء في موضوع معين لبيان القاعدة العامة التي تحكم الموضوع.

مثال ذلك: استقرار أحكام القضاء الإداري المتعلقة بالرقابة على أعمال الإدارة.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي.

هذا المنهج هو على عكس المنهج الاستقرائي الذي بيناه سابقاً حيث إن المنهج الاستنباطي يبدأ من الحقائق الكلية لينتهي إلى الحقائق الجزئية، أي من العام إلى الخاص، فالباحث عندما يسلك هذا المنهج البحثي ينطلق من قاعدة عامة ليقوم بتطبيقها على الحالات الخاصة أو الفردية. مثال ذلك: أن يستند الباحث في مجال القانون الجنائي إلى قواعده العامة ليرى مدى إمكانية تطبيقها على الظواهر الإجرامية الحديثة مثل الإرهاب، وخطف الطائرات، وغسيل الأموال، وجرائم الاعتداء على برامج الكمبيوتر. ولا بد من الإشارة إلى عدم إمكانية القول بانعدام الصلة بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، ذلك أن كلاهما يكمل الآخر، فإذا كان المنهج الاستقرائي هو الطريق نحو تكوين القواعد العامة، فإن المنهج الاستنباطي هو الطريق نحو تطبيق هذه القواعد على الحالات الفردية لاختبار مدى فعاليتها وصلاحيتها لذلك فإن الباحث في مجال القانون يستعين بكلا المنهجين عادة لإعداد بحثه.

رابعاً: المنهج المقارن.

هو المنهج الذي يعتمد عليه الباحث للقيام بالمقارنة بين قانونه الوطني وقانون أو عدة قوانين أجنبية أو أي نظام قانوني آخر، وذلك لبيان أوجه الاختلاف أو الاتفاق بينهما فيما يتعلق بالمسألة القانونية محل البحث. ويحتل منهج البحث المقارن أهمية خاصة في مجال الدراسات القانونية، حيث إنه يمكن الباحث من الإطلاع على تجارب النظم القانونية الأخرى، ومقارنتها بالنظم الوطنية، مما يمكنه من الكشف عن أوجه الاتفاق أو الاختلاف أو القصور بين هذه النظم، ومن ثم يستطيع الباحث أن يضع أمام المختصين أفضل الحلول.

وهناك ثلاثة أساليب يمكن اتباعها في المنهج المقارن، وهي على النحو الآتي:

الأسلوب الأول: أسلوب المقارنة العامة مع القوانين والأنظمة المعمول بها في أنظمة قانونية متقدمة وحديثة، بحيث يتم التطرق إلى الموضوع محل البحث في هذه الأنظمة وكيفية تناولها له، ومن ثم يعرج إلى الموضوع والمشكلة المثارة في البحث وإظهار المشكلة فيه دون إعادة التطرق إلى القوانين محل المقارنة بشكل تفصيلي.

الأسلوب الثاني: أسلوب المقارنة الأفقية الذي يقوم على بحث المسألة في كل قانون أو نظام قانوني على حدة، دون أن يعرض لموقف القانون الآخر حتى ينتهي من بحث المسألة في القانون الأول.

الأسلوب الثالث: المقارنة الرأسية، وفيه يتناول الباحث كل جزئية من جزئيات البحث في القانون الوطني مع القانون أو القوانين التي يقارن بينها في آن واحد.

وهنا إذا استخدم الباحث الأسلوبين الثاني والثالث فإنه ملزم بتضمين عنوان البحث القانون أو القوانين التي سيقوم بالمقارنة بينها.

مثال: جرائم الأحداث في النظام السعودي، دراسة مقارنة مع القانونين الأردني والكويتي.

ويجدر التنويه إلى أن لجوء الباحث إلى المنهج المقارن يجب أن يكون بهدف الاستفادة من القوانين أو الأنظمة المرغوب بالمقارنة فيها بحيث تكون هذه القوانين أو الأنظمة تتناول المسألة محل البحث ومتقدمة على القانون الوطني في تنظيمها. أما إذا كان القانون أو النظام المراد المقارنة فيه لا ينظم الموضوع محل البحث أو يعالجه بطريقة أقل جودة وكفاءة من القانون الوطني، فتصبح المقارنة في غير محلها، وهنا ينصح الباحث بعدم اللجوء إلى المنهج المقارن.

خامساً: المنهج التاريخي.

يعتمد هذا المنهج البحثي على دراسة المسألة محل البحث في القوانين القديمة من أجل فهم حقيقتها في القانون المعاصر، فاعتماد هذا المنهج يساعد الباحث على فهم الحاضر من خلال دراسة وملاحظة الماضي. فعندما يتناول الباحث القانوني موضوع النظام الديمقراطي مثلاً، يبدأ بحثه بدراسة التطور التاريخي لفكرة الديمقراطية في النظم السياسية القديمة، لكي يتوصل إلى التطور الذي رافق هذا الموضوع إلى أن وصل إلى النظام الديمقراطي الحالي. كما أن القضاء كثيراً ما يلجأ إلى المنهج التاريخي للوقوف على حقيقة النص القانوني الواجب التطبيق عند النزاع.

العنصر الثالث: أركان البحث العلمي.

لإمكانية إجراء البحث العلمي في مجال القانون لابد من توافر ثلاثة أركان هي:

الركن الأول : المشكلة القانونية التي تحتاج إلى البحث.

الركن الثاني : الشخص الذي يتولى بحث هذه المشكلة ( الباحث).

الركن الثالث : خطة البحث.

الركن الأول: مشكلة البحث.

البحث العلمي القانوني يهدف أساساً إلى التوصل إلى الحقيقة بشأن مشكلة قانونية معينة من أجل إيجاد الحلول لهذه المشكلة، فوجود المشكلة القانونية هو أول فرضيات وجود البحث القانوني. ولا بد للباحث من إدراك وجود المشكلة وجمع المعلومات حولها، ولا بد له أيضاً من صياغة المشكلة البحثية بشكل محكم. المقصود بمشكلة البحث.

مشكلة البحث: موقف غامض بحاجة إلى تفسير. بمعنى آخر: تساؤل أو بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

مثال: مدرس يشعر بعدم اهتمام طلابه ولا يعرف سبباً لذلك، فهو يواجه مشكلة. لماذا لا يهتم طلابي بدروسهم؟ هل هذا يرجع إلى أسلوبتي؟ وعندما نكون أمام مشكلة قانونية، نكون أمام مسألة قانونية غامضة نحتاج إلى حلها.

ومن خلال البحث العلمي القانوني يستطيع الباحث الوصول إلى حلٍ لهذه المشكلة القانونية المحددة. وتكون صياغة المشكلة بشكل جملة مترابطة تحمل في طياتها سؤالاً مركزياً.

مصادر الحصول على مشكلة البحث القانوني.

١ - الممارسة العملية.

يواجه الباحث في بيئته العملية كثيراً من المواقف القانونية الغامضة التي لا يجد لها تفسيراً وخبرته العملية تنتج له تحديدها ودراساتها.

٢- القراءة الجادة.

القراءة الناقدة لبعض المسلمات الموجودة في الكتب القانونية والتي ربما تكون محل نظر، من الممكن أن تكون مصدراً لمشكلة البحث القانوني.

٣- الدراسات السابقة.

الدراسات ورسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية المنشورة في المجالات تحتوي عادة على توصيات ومقترحات من الممكن أن تكون عناوين

لمشكلات قانونية جديدة تستحق الدراسة.

الركن الثاني: الباحث.

هو الشخص الذي يقوم بالبحث، فيختار المشكلة التي تصلح موضوعاً للبحث ويحدد نطاقها وأفضل المناهج لبحثها، ويضع الخطة العلمية المناسبة لهذا

البحث. وغالباً ما يقوم بالبحث العلمي شخص واحد، ولكن قد يقوم به أكثر من شخص أو فريق من الباحثين ويسمى في هذه الحالة بالبحث المشترك أو

البحث الجماعي.

صفات الباحث الجيد.

هنالك مجموعة صفات ينبغي أن يتصف بها الباحث أهمها:

أولاً- الموهبة.

أن تكون لديه القدرة على التفكير والتحليل والاستنتاج العقلي بطريقة علمية منظمة.

ثانياً - الكفاءة في العلم وسعة المعرفة.

الموهبة وحدها لا تكفي فلا بد أن يكون الباحث على معرفة علمية كافية بموضوع البحث أي المشكلة القانونية التي سيبحث فيها، ولهذا يجب عليه أن يطلع على معظم المراجع العلمية التي تتصل بموضوع البحث والموضوعات ذات الصلة.

ثالثاً - الرغبة مع الصبر.

وهما من العوامل الأساسية لنجاح أي بحث لأن البحث العلمي مشوار يواجهه الباحث فيه مجموعة من العقبات ولا يصل إلى نهايته إلا من توافرت لديه الرغبة الحقيقية في البحث العلمي مع التحلي بالصبر، فلا يجزع إذا طال به الطريق دون أن يصل إلى الحقيقة ولا يضيق ذرعا كلما واجهته مشكلة.

رابعاً - الأمانة العلمية.

يجب أن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية لأن البحث العلمي أمانة ومسؤولية يتحملها الباحث، وتقتضي الأمانة العلمية أن يقوم الباحث بعرض الحقيقة التي يتوصل إليها كما هي دون تشويه أو تحريف أو انتقاص منها. كما أن من أولويات الأمانة أن يشير الباحث بدقة إلى المراجع التي استفاد منها وأن ينسب الآراء إلى أصحابها والمعلومات والأفكار إلى أهلها وذلك بالإشارة إلى المراجع التي أخذ منها في هامش بحثه، وهذا يعكس احترام الباحث لنفسه واحترامه للقارئ.

خامساً - التواضع.

وهي من الصفات الركيزة التي يجمل بالباحث التحلي بها، والتي تنأى به عن الغرور ومدح النفس ووصف آرائه بأنها عين الصواب، بل عليه أن يقول (ولعل الصواب كذا)...أو (وأحسب أن الصحيح كذا)... كما يجب عليه دائماً الابتعاد عن استخدام (ضمير المتكلم) وخاصة في المراحل الأولى من رحلته في البحث العلمي، فليس من المستساغ أن يقول: (أنا أقول أو أنا أرى أو ونحن نرى وفي تقديرنا وقد قلنا) إلى غير ذلك من العبارات التي توحى بالثناء على النفس، بل يستعيب عنها بالقول: (ويرى الباحث ومن وجهة نظر الباحث) وغيرها من العبارات التي تشير إلى الباحث بشكل متواضع.

الركن الثالث: خطة البحث.

تعد خطة البحث من العناصر الجوهرية لأي بحث علمي، فهي المرشد الذي يوجه الباحث أثناء قيامه بالبحث، ولا يمكن للباحث أن يشرع في البحث قبل

أن يضع لنفسه خطة ترسم له الطريق الذي سوف يسلكه في البحث، بحيث يعرف جيداً من أين يبدأ ومتى ينتهي، وما هي الموضوعات التي سوف يتطرق إليها أثناء البحث.

إن خطة البحث هي كالرسم الهندسي الذي لا يتصور إنشاء المبنى بدونها، والخطة التي يضعها الباحث قبل الدخول في البحث هي خطة تمهيدية وليست نهائية، لأنها تشتمل على الخطوط العريضة والعناصر الرئيسة لموضوع البحث، دون التطرق إلى التفاصيل. أما الخطة النهائية فلا توضع إلا عند البدء في كتابة البحث بالفعل، وذلك بعد أن يكون الباحث قد اطلع على مراجع البحث واكتملت لديه التفاصيل.

محتوى خطة البحث.

تشتمل خطة البحث على عنوان البحث، ومقدمة عامة، وأهمية البحث، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث وفرضيات البحث، وأهداف البحث، ونطاق وحدود البحث، ومنهجية البحث، وهيكلية البحث ( تقسيم البحث ) والدراسات السابقة، والمراجع التي سيتم الرجوع إليها.

أولاً - عنوان البحث.

وهو التسمية المختارة للبحث والتي تعبر عن موضوعه، ويتم تسجيل البحث في الجهات الرسمية تحت هذا العنوان، والعنوان هو الذي يبين حدود الموضوع. ويشترط في العنوان ما يلي:

١- أن يكون محددًا بمعنى أن يكون نصاً في الموضوع محل البحث.

٢- أن يصاغ في صورة جملة تقريرية وليس في صيغة استفهامية - صيغة سؤال -.

٣- أن يكون بأقل قدر من الكلمات.

٤- أن يكون جديداً ومبتكراً.

٥- أن يكون مثيراً للانتباه، لكي يجذب الناس إلى قراءة البحث والاستفادة منه.

معايير اختيار موضوع البحث.

هنالك مجموعة معايير يجب أن يراعيها الباحث حال اختيار موضوع البحث ومنها:

١- صلاحية الموضوع للبحث.

أي مدى قدرة البحث في الموضوع على تحقيق فائدة علمية وعملية للمجتمع، وذلك بأن يتناول مشكلة حقيقية تشغل الرأي العام أو طائفة معينة من أفراد

المجتمع، وتقدم الحلول المناسبة لها.

٢- حداثة الموضوع.

يجب أن يكون موضوع البحث جديداً، إما إذا كان قديماً وقد تم بحثه باستفاضة من قبل، كما يقال قتل بجنناً فلا يكون هنالك جدوى من البحث فيه، إلا

إن كان عند الباحث إضافة جديدة.

٣- تحديد موضوع البحث.

يجب على الباحث أن يحدد موضوع البحث تحديداً دقيقاً؛ لأن ذلك سوف يعينه على إنجازه، كما أن ذلك سوف يرشده إلى المراجع التي تتصل بموضوع

بحثه اتصالاً وثيقاً، فليس من المقبول أن يختار الباحث موضوعاً مثل: أسباب الإباحة في القانون الجنائي؛ لأن هذه الأسباب عديدة وكل سبب يصلح بذاته أن

يكون موضوعاً لبحث مستقل. وفي المقابل إذا كان موضوع البحث ضعيفاً للغاية فإن ذلك سيقيد انطلاق تفكير الباحث، بسبب ندرة المراجع الخاصة بهذا

الموضوع، مما يصيب الباحث بالملل والإحباط ويفقده الثقة بنفسه.

٤- إمكانية بحث الموضوع.

يجب أن يتأكد الباحث أن لديه إمكانية لبحث الموضوع الذي يختاره من حيث وجود المراجع المتخصصة، والتواصل مع المشرف على البحث مهم للغاية

في هذا الجانب.

ويذهب البعض إلى ضرورة أن يسأل الباحث نفسه مجموعة من الأسئلة منها:

١- هل يستحق هذا الموضوع ما يبذل فيه من جهد؟

٢- هل من الممكن كتابة رسالة أو بحث عن هذا الموضوع؟

٣- هل في طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟

٤- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

ثانياً - المقدمة.

تمثل المقدمة مدخلاً للبحث تحدد لمن يقرأها اتجاه البحث ومضمونه وما يرمي إليه من أهداف، ومقدمة البحث على الرغم من أنها لا تحتل من البحث سوى أسطر قليلة قد تشكل صفحة واحدة أو صفحات قليلة إلا أنها تعطي للقارئ انطباعاً شمولياً عن موضوع ومشكلة البحث. وعليه فإن المقدمة تشمل مجموعة من الفقرات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعنوان البحث.

وينصح دائماً بكتابة مقدمة البحث بعد الانتهاء من إعداد البحث، ولكنه ليس شرطاً فيمكن كتابتها من البداية؛ لأن الباحث يفترض أن يكون على علم مسبق بما سيتناوله من خلال القراءة، ويمكن كتابتها على مراحل ودفعات وليس دفعة واحدة.

ثالثاً - أهمية البحث.

يتم صياغة أهمية البحث من خلال قيام الباحث بالإجابة عن سؤال يسأله لنفسه، وهو لماذا قام باختيار هذا البحث؟. أو بعبارة أخرى، لماذا هذا البحث مهم من وجهة نظر الباحث؟

رابعاً - مشكلة البحث: سبق وأن تم توضيح مفهوم مشكلة البحث.

خامساً - أسئلة البحث.

ويتم اشتقاق الأسئلة من مشكلة البحث التي تمثل السؤال المركزي للبحث، وليس بالضرورة دائماً وضع أسئلة للبحث القانوني، وعادة يتم الاكتفاء بطرح مشكلة البحث.

سادساً - فرضيات البحث.

ويقصد بالفرضية تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة مؤقتاً، وشرح ما يلاحظه من الحقائق والظواهر الخاصة بمشكلة البحث. بمعنى أنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أو ظاهرة ما.

أ . مكونات الفرضية.

الفرضية عادة ما تتكون من متغيرين: الأول: المتغير المستقل، والثاني: المتغير التابع، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغيراً تابعاً في بحث آخر حسب طبيعة البحث والغرض منه.

ب . أنواع الفرضيات.

١- الفرض المباشر ( الإيجابي ) الذي يحدد علاقة إيجابية بين متغيرين.

٢- الفرض الصفري ( السليبي ) الذي يعنى العلاقة السلبية بين المتغير المستقل والتابع.

ح . شروط صياغة الفرضية.

١- معقولية الفرضية وانسجامها مع الحقائق العلمية المعروفة أي لا تكون خيالية أو متناقضة معها.

٢- صياغة الفرضية بشكل دقيق ومحدد قابل للاختبار والتحقق من صحتها.

- ٣- قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة وتقديم حل للمشكلة.
- ٤- أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والابتعاد عن العموميات أو التعقيدات.
- ٥- أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.
- ٦- قد تكون هناك فرضية رئيسية للبحث أو قد يعتمد الباحث على مبدأ الفروض المتعددة ( عدد محدود ) على أن تكون غير متناقضة ومكاملة لبعضها.

سابعاً - هدف البحث.

يتعلق هدف البحث القانوني في أغلب الأحيان بمحاولة الباحث وضع حلول قانونية للمشكلة المطروحة من خلال البحث، وذلك باقتراح تنظيم معين من خلال نصوص قانونية جديدة أو تعديل نصوص قانونية قائمة.

ثامناً - نطاق وحدود البحث.

بمعنى النطاق الزماني والمكاني للبحث.

تاسعاً - منهج البحث.

هو المنهج الذي قام باختياره الباحث من المناهج السابق توضيحها، وهنا يجب أن يؤدي المنهج الذي يتم اختياره إلى الوصول إلى حل للمشكلة المطروحة.

عاشراً - هيكلية البحث ( تقسيم البحث).

بعد أن يختار الباحث عنوان البحث ينتقل إلى تقسيم البحث بحيث يتناول كل تقسيم جزءاً من موضوع البحث ويوضع له عنوان خاص يعبر عن هذا الجزء، وتختلف هذه التقسيمات من بحث لآخر حسب حجم موضوع البحث وما يثيره من مسائل فإذا كان موضوع البحث كبيراً قسم البحث إلى قسمين أو

أكثر، أو بابين أو أكثر، وكل قسم أو باب يقسم إلى تقسيمات فرعية، وإذا كان موضوع البحث متوسطاً قسم إلى فصول، وإذا كان موضوع البحث صغيراً قسم إلى مباحث وهكذا، وعادة نبدأ من الأوسع نطاقاً إلى الأضيق نطاقاً، والتقسيم يأخذ المسميات الآتية: قسم، باب، فصل، مبحث، مطلب، فرع، أولاً، أ. وفي اللغة الإنجليزية يتم تقسيم البحوث إلى فصول (chapters) ولا يوجد ما يقابل الأقسام أو الأبواب كما في اللغة العربية، وكثير من الباحثين العرب يستخدم ذات التقسيم في اللغة الإنجليزية (الفصول) .

ويجب على الباحث مراعاة الأمور التالية عند وضع تقسيمات البحث:

- ١- أن تكون تقسيمات البحث وعناوينها متسلسلة تسلسلاً منطقيًا.
- ٢- أن يتفرع كل عنوان من العنوان السابق عليه ويؤدي إلى العنوان التالي له.
- ٣- أن يكون هنالك تناسق وتناغم بين عناوين التقسيمات الأصلية والفرعية.
- ٤- أن تكون عناوين تقسيمات البحث مختصرة فلا يجوز استخدام عناوين طويلة ومفصلة بل يجب استخدام عبارات موجزة ودالة بوضوح على معناها.
- ٥- أن يكون هنالك توازن بين التقسيمات المختلفة للبحث فلا يجوز أن يتوسع الباحث في قسم على حساب قسم آخر قدر الإمكان.

حادي عشر - الدراسات السابقة:

المقصود بالدراسات السابقة: البحوث والدراسات التي تطرقت إلى موضوع البحث من قبل، وهنا لا يشترط أن تكون هذه الدراسات قد تناولت موضوع البحث بشكل كامل، فمن الممكن أن تكون قد تناولت جزءاً من الموضوع، أو تطرقت إليه بطريقة غير مباشرة، وهنا يراعي الباحث عند كتابة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، كتابة ملخص عن موضوع الدراسة السابقة يشمل مسمى الدراسة والمشكلة التي عالجتها وهدفها والنتائج التي توصل إليها الباحث فيها، ثم ( وهذا هو الأهم ) ما هي الإضافة التي سيضيفها الباحث في دراسته الجديدة؟ لأنه إذا لم يكن هناك إضافة فلا داعي لإعادة البحث في الموضوع.

ثاني عشر - المراجع:



العنصر الرابع: مصادر البحث العلمي.

مصادر البحث العلمي هي المادة العلمية التي لا يمكن كتابة البحث بدونها، فبعد قيام الباحث باختيار الموضوع ووضع الخطة المبدئية، عليه أن ينتقل إلى المرحلة التالية وهي ( جمع المادة العلمية ) اللازمة لكتابة البحث. فمصادر البحث العلمي هي المراجع التي يستقي منها الباحث المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث. وينبغي على الباحث أن يطلع على مراجع شتى وفي أماكن كثيرة، وعليه أن ينقب ويبحث عما يفيد من هذه المراجع في موضوع بحثه. ومراجع البحث ومصادر معلوماته متعددة، إلا أنها تتكاتف لتأدية وظيفة واحدة، وهي توفير المعلومات والبيانات للباحث، ويمكن حصر هذه المصادر في الآتي:

أولاً - المصادر المكتوبة.

تمثل المكتبة المصدر الأهم والأساس للبحث العلمي، والاهتمام بالمكتبات والعاملين فيها يمثل المدخل الطبيعي للاهتمام بالبحث العلمي، وعلم المكتبات أصبح علماً وتخصصاً مهماً، تهتم بدراسة جوانبه المعاهد والجامعات في العالم. واللجوء إلى المكتبة هو المصدر الأساسي للحصول على المعلومات والبيانات الخاصة لكل بحث علمي. وما الوسائل الأخرى في ذلك إلا مكملات للمكتبة. ومن هذا المنطلق يجدر بكل طالب علم وباحث أن يحترم الكتاب والمكتبة ويتعلم كيفية التعامل معهما، وتتنوع المراجع المكتوبة التي يتم اللجوء إليها للبحث في مجال القانون، من مراجع قانونية أصلية ومراجع قانونية عامة، مراجع قانونية متخصصة، والرسائل العلمية، والمجلات والبحوث المحكمة، وموسوعات المعارف، والمعاجم.

ثانياً - المصادر الإلكترونية.

أفرزت التكنولوجيا الحديثة العديد من الوسائل الإلكترونية التي يستطيع الباحث من خلالها أن يحصل على ما يريد من معلومات في سهولة ويسر، ومن هذه الوسائل الانترنت.

ثالثاً - المصادر الميدانية.

تتمثل هذه المصادر في الاستبيان والمقابلة.

١- الاستبيان: أداة لجمع المعلومات من خلال استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع معين يتم وضعها وفق إطار علمي محدد، وتقدم إلى المستهدفين ليدونوا فيها إجاباتهم بأنفسهم. وعلى الرغم من أن الاستبانة كوسيلة للحصول على المعلومات غير مألوفة في الدراسات القانونية، فإنها يمكن أن تفيد في بعض التخصصات القانونية، وهناك مجموعة من القواعد على الباحث أن يلتزم بها عند صياغة أسئلة الاستبيان:

١- أن تكون الأسئلة واضحة يسهل فهمها ولا تحتمل أكثر من إجابة.

٢- أن تكتب الأسئلة بأسلوب مبسط غير معقد يتفق مع المستوى الثقافي للفئة التي توجه إليهم.

٣- أن تكون الأسئلة قليلة ومنتقاة، بحيث تشمل كافة جوانب الموضوع محل الاستبيان؛ لأن كثرة الأسئلة قد تصيب الأشخاص المستجوبين بالملل مما قد يدفعهم إلى العزوف عن الإجابة أو الإجابة العشوائية.

٤- أن تكون الأسئلة منصبة على موضوع الاستبيان فعلاً، فلا تعرض للأمور الشخصية أو الأسرار الخاصة للشخص الذي توجه إليه، ولا تثير لديه انفعالات أو ردود فعل غير عادية تدفعه إلى إعطاء معلومات غير صادقة أو تجعله يحجم عن الإجابة على الأسئلة.

٥- أن تحدد في استمارة الاستبيان طريقة الإجابة على الأسئلة، وذلك بإرفاق تعليمات في هامش الاستمارة تبين كيفية الإجابة.

٦- أن يحدد الوقت الذي ينبغي فيه الانتهاء من الإجابة على الاستبيان ورده إلى صاحبه.

٧- ترغيب من يوجه إليه الاستبيان في الرد على الأسئلة بطريقة شيقة، بأن يطبع على ورق جيد وأن يرفق به خطاب شكر على التعاون وسرعة الرد.

٢- المقابلة: هي اتصال شخصي بين الباحث وشخص آخر أو أكثر له صلة مباشرة وقوية بموضوع البحث بهدف الحصول على معلومات وبيانات تتعلق بهذا الموضوع. ويتم اللجوء للمقابلة كثيراً في مجال الدراسات القانونية، حيث يحرص الباحث على أن يجري مقابلة شخصية مع مختصين في المجال القانوني محل البحث، مثل القضاة أو المحامين أو الادعاء العام أو أعضاء هيئة التدريس أو أفراد المجتمع، والمقابلة تحتاج إلى شخص لديه القدرة على التفاوض مع الآخرين

ولديه القدرة على التعبير عن أفكاره في أسئلة موجزة وبسيطة. وليس بالضرورة أن تتم المقابلة باللقاء الشخصي بين الباحث وذوي الاختصاص بل يمكن أن تتم من خلال الوسائل المختلفة الأخرى كالهاتف أو شبكة الانترنت أو شبكات الاتصال التلفازية عن بعد. ولكن يجب على الباحث أن يكون مستعداً قبل إجراء المقابلة، فعليه أن يحضر الأسئلة التي يود طرحها على الشخص المراد مقابلته، وأن يستأذن هذا الشخص وأن يتفق معه على مكان وزمان المقابلة. ويجب على الباحث أن يكون لبقاً ومهذباً في طرح الأسئلة، وأن يستخدم ألفاظاً واضحة ومحددة، كما يجب عليه أن يبدأ بالأسئلة المحايدة التي لا تثير انفعالات لدى الشخص الذي تتم معه المكالمة، كما يجب على الباحث أن يعطي الشخص الذي تتم مقابلته الوقت الكافي لكي يجيب على السؤال الذي يطرحه عليه، مع الإصغاء جيداً لكل ما يقول، وعدم إظهار الانشغال بأي شيء آخر. ويفضل أن يقوم الباحث بتزويد الشخص المراد مقابلته بالأسئلة قبل مدة كافية حتى يستطيع تحضير الإجابات بشكل علمي مدروس.

العنصر الخامس: تدوين المعلومات والبيانات.

تمثل هذه المرحلة حلقة أساسية ومهمة في عمل الباحث، ذلك أن من المستحيل على الباحث أن يتذكر كل ما يقرأه لذلك لا بد له من تدوين المعلومات التي تخص البحث، والتدوين هو نقل للمعلومات والبيانات التي تتعلق بموضوع البحث من مصادرها الأصلية بطريقة معينة وبإشارات خاصة لكي يستطيع الباحث أن يرجع إليها كلما احتاج إلى ذلك بسهولة ويسر. ومن أشهر طرق التدوين الحديثة:

١- نظام التصوير الضوئي: عن طريق قيام الباحث بتحديد الصفحات التي تتعلق ببحثه في الكتاب الذي يتوصل إليه ويأخذ صورة ضوئية لهذه الصفحات، ويكتب أعلى هذه الصورة بيانات الكتاب الذي صورت هذه الصفحات منه، وكذلك عنوان المطلب أو المبحث أو الفصل داخل البحث، ثم يحتفظ بهذه الصورة لحين الإطلاع عليها مرة أخرى عند كتابته للبحث.

٢- التدوين عن طريق الكمبيوتر: حيث يقوم الباحث بعمل ملفات داخل الكمبيوتر الخاص به، باستخدام برنامج خاص بذلك ويدون في هذه الملفات المعلومات التي يتوصل إليها، مع تخصيص ملف خاص لكل مطلب أو مبحث أو فصل في البحث ثم يحتفظ بهذه الملفات في ذاكرة الكمبيوتر أو على أجهزة التخزين المختلفة لحين الرجوع إليها فيما بعد.

العنصر السادس : أصول وقواعد الكتابة القانونية الصحيحة.

قواعد قبل البدء في كتابة البحث القانوني.

بعد المرحلة التي يقطعها الباحث في جمع المعلومات وتدوينها وقبل أن يبدأ في كتابة البحث فإنه يجب على الباحث إتباع القواعد الآتية:

١- على الباحث القراءة المعمقة لموضوع البحث من خلال ما قام بجمعه من مراجع ومعلومات.

٢- التأمل في المادة العلمية التي قام بقراءتها، حيث تؤدي مرحلة التأمل في المادة العلمية وقبل الدخول في مرحلة الكتابة إلى تمكين الباحث من الإبداع

والتطور سواء في تناول موضوعات البحث أو في اختيار العناوين الفرعية وهو ما يؤدي إلى تميز البحث.

٣- ضرورة مراجعة موقف الفقه والقضاء في المسألة محل البحث حتى يتمكن الباحث من البدء في الكتابة بشكل صحيح فلا بد له من القيام بالبحث في

مدى دقة التنظيم لهذه المسألة موضوع البحث، هل ثمة خلل أو قصور في التنظيم، ثم على الباحث معرفة موقف الفقه من هذه المسألة موضوع البحث وكذلك

لا بد له من معرفة إذا كان هناك موقف للقضاء أيضاً، وفي كل الحالات يجب تبيان موقف الشريعة الإسلامية من موضوع البحث.

قواعد أثناء مرحلة الكتابة.

يجب على الباحث أثناء البدء في الكتابة اتباع مجموعة من القواعد وهي تتصل بعدة موضوعات سواء بأسلوب البحث، أو قواعد اللغة، أو بتوظيف

المصطلحات أو تتعلق بأخلاقيات البحث.

أسلوب البحث.

لكل باحث أسلوبه الخاص بالبحث يميزه عن غيره، ويجب على الباحث أن يستخدم المفردات السهلة والعبارات البسيطة في كتابة البحث، لان ذلك يؤدي

إلى سهولة فهم القراء لبحثه، فعليه أن يعتمد جملاً بسيطة وقصيرة وسهلة، كما يجب على الباحث أن يبتعد عن الكلمات غير المألوفة في محيط البحث. وكذلك

يجب عليه الابتعاد عن الإسهاب وتكرار الأفكار، وأن يعمل على ترابط أجزاء البحث بحيث تسلم كل فقرة للفقرة التي تليها وكل فرع للفرع الذي يليه وهكذا.

كيف تجعل أسلوبك مناسباً؟

نعني بالانسيابية حركة الجمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ. ولا خلاف في أن الأسلوب المناسب هو أحد أهم عنصرين من عناصر نجاح الكاتب، أما العنصر الثاني فهو عمق الفكرة. ولكن المشكلة تنشأ عند عدد من أصحاب الفكر العميق الذين يفتقدون إلى الأسلوب السلس أو المناسب. ويمكن هؤلاء أن يخطو خطوات حقيقية نحو الأسلوب السلس إذا التزموا الشروط الآتية:

أولاً - تجنب الجمل الطويلة أكثر من اللازم: فالجمل الطويلة عسيرة الفهم وتتطلب من القارئ مزيداً من التركيز قد يجعله يشعر بالملل.

ثانياً - الإقلال قدر الإمكان من الجمل المشتملة على عناصر كثيرة: أي بمعنى الالتزام بالجمل التامة المكثفة المختزلة.

ثالثاً - أن تكون المسافة بين المبتدأ والخبر، أو بين الفعل والفاعل قصيرة: فالجملة التي تطول المسافات بين أجزائها الرئيسية تكون صعبة الفهم وأبعث على السأم.

رابعاً - تحاشي الاستخدام المفرط للأفعال المنبئة للمجهول: فكثرتها تجعل المعاني غير مباشرة. على العكس من ذلك الأفعال المنبئة للمعلوم، فإنها تقدم للقارئ الأفكار والمعاني بأسلوب مباشر ومحدد.

خامساً - حذف الكلمات غير الضرورية: ومقياس الضرورة أن يؤدي حذف الكلمة إلى إخلال بالمعنى، بمعنى آخر إذا حذفت كلمة ووجدت أن حذفها لا يخل بالمعنى فاعلم أنها كلمة غير ضرورية. وقدماً قالت العرب: خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل.

سادساً - تجنب الجمل الاعتراضية الكثيرة: إذ أنها تشتت ذهن القارئ، وإذا كان ولا بد من جملة اعتراضية ما، فينبغي أن تكون قصيرة.

سابعاً - حسن استخدام الفقرات وتوظيفها: والفقرة هي عبارة عن مجموعة من الجمل التي تدور حول فكرة واحدة ذات كيان مستقل ومتكامل.

ثامناً - الاهتمام بمقدمة البحث وخاتمته: إن أهم الانطباعات التي تترك أثراً في ذهن القارئ تتمثل في انطباعين اثنين هما: الانطباع الأول والانطباع الأخير. وهذه لابد أن ينتبه إليها الكاتب أو الباحث، الأمر الذي يستلزم منه إعطاء أهمية قصوى للمقدمة والخاتمة.

الالتزام بقواعد اللغة العربية.

على الباحث أن يلتزم عند كتابة البحث بقواعد اللغة العربية من حيث الآتي:

أولاً - علامات الوقف والترقيم.

علامات الوقف والترقيم هي مجموعة من الرموز والعلامات التي تعد جزءاً أساسياً من فن الكتابة، فهي تساعد على بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة من ناحية، وبين عدد من الجمل من ناحية أخرى، إذ تقوم بدور المحطات، في قراءة النص فتسهل قراءته وفهمه، من خلال دورها البارز في المساهمة في ترتيب الأفكار، ومنع اختلاطها وتزاحمها، وبالتالي سد الطريق أما الفهم الخاطئ لها. أضف إلى هذا تعوض إلى حد ما غياب انفعالات الكاتب الصوتية، أو الحركية، أو التعبيرية التي تظهر على وجهه أثناء الكتابة، وتوجد قواعد محددة تخضع لها عملية استخدام علامات الوقف والترقيم، ومع ذلك فقد جرت العادة على عدم صرامة هذه القوانين إذ تركت مجالاً لوجود بعض الاختلافات اليسيرة بين الكتاب في استعمالها، فبعضهم يقتصد فيها، وآخرون يفرطون. وخير الأمور الالتزام التام بها. ومن ذلك:

أ. النقطة: .

توضع في نهاية الجملة، بعد تمام معناها، بحيث تكون الجملة التي بعدها مفتوحة لمعنى جديد، كما توضع في نهاية الفقرة، ونهاية القول.

ب. النقطتان الفوقيتان::

١-توضعان بعد القول وقبل المقول، مثل: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " من سلك مسالك النهم اثم."

٢-توضعان أيضاً قبل تعداد الأمثلة، وكما تلاحظ فإننا فيما سبق كلما قلنا : مثل أتبعناها بنقطتين.

٣-توضعان بعد العناوين الجانبية. وكذلك توضعان بعد أي لفظ نريد تعريفه.

ج. علامة التعجب: !

يظن بعض القراء والكتاب أن هذه العلامة ! تستخدم في حالة التعجب فقط، والواقع أن حالات استخدامها واسعة النطاق، حيث تشمل كل ما يدل على التأثير العقلي أو العاطفي، فتستخدم في العبارات التي فيها معنى الحزن، والفرح، والاستغاثة، والدهشة، وما إلى ذلك. وقد تجتمع مع علامة الاستفهام إذا كان السؤال يشتمل على معنى يفيد التعجب. مثل: هل فعلاً تم الحكم على التاجر بالتشهير!؟

د. علامة الحذف: ...

١- توضع مكان الكلام المحذوف، ففي أحيان كثيرة نريد اقتباس نص من كتاب ما مع حذف كلمات في أثنائه لا نهمنا، هنا يجب أن نضع النقاط الثلاث المتتابعة، لننبه القارئ إلى وجود حذف. وهذا من مقتضيات الأمانة العلمية.

٢- نضعها مكان الكلمات التي لا يحسن إيرادها، مثل: لقد وصفه بأقبح الصفات قائلاً: يا...

٣- توضع في نهاية جملة قطعت عمداً لسبب من الأسباب، مثل: لو لم يجتهد في تحصيل العلم، لكان....

هـ . علامة التنصيص: "

نضع بينها كل ما ننقله بالنص من أقوال الآخرين، مثل: قول الإمام الشافعي رحمه الله: " من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبيل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه. "

و . القوسان: ( )

نضع القوسين للتوضيح أو التفسير أو الضبط لكلمة أو عبارة في النص . مثل: العهد ( الاتفاقية ) الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية . أو مثل : الكونجرس الأمريكي ( السلطة التشريعية ).

ز . الشرطة: -

توضع بعد العدد إذا كان عنواناً في أول السطر، مثل: ١ -

وتوضع في أول السطر إذا كان الكلام حواراً بين اثنين، فتوضع شرطة كلما ابتدأ أحدهما حديثه . كما توضع بين ركني الجملة إذا طال شطرها الأول وتأخر الشطر التالي، فتوضع نهاية الشطر الأول.

ح . الشرطتان: - -

توضع بينهما الجمل الاعتراضية.

ط . الفاصلة: ( ، )

تستخدم لتفصل فصلاً ضعيفاً بين أجزاء الجملة الواحدة.

ي . الفاصلة المنقوطة: ( ؛ )

تفصل بين جملتين تكون إحداهما مترتبة على الأخرى أو سبباً لها. مثال :طلبة الماجستير في القانون العام متميزون في العلم الشرعي؛ نظراً لأنهم يحملون شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون.

ثانياً - سلامة قواعد اللغة والإملاء.

على الباحث أن يراجع باستمرار قواعد اللغة ويطبّقها باستمرار، لأن عدم التزام الباحث بقواعد وسلامة الإملاء يشكل عيباً قد يلحق الضرر بالبحث وجودته، ويمكن الاستعانة بالمتخصصين في اللغة العربية في عملية التدقيق اللغوي والإملائي.

قواعد توثيق البحث.

الباحث لا يمكنه أن يستغني عن المراجع والمصادر التي يستقي منها معلوماته وبياناته، ومن مقتضيات الأمانة العلمية أن يوثق الباحث هذه المعلومات والبيانات التي يأخذها من الغير. والتوثيق يشمل: التوثيق بالهامش، والتوثيق بقائمة المراجع. التوثيق بالهامش.

الهامش هو ذلك الجزء الذي يترك في أسفل الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن خط أفقي، ويستخدم الهامش للإشارة إلى المراجع والمصادر التي أخذ عنها الباحث، كما أنه يستخدم في معالجة بعض المسائل الفرعية التي تتصل بموضوع البحث وليس لها مكان في المتن، مثال ذلك الإشارة إلى نص قانون أو شرح معنى مصطلح معين أو التعريف بمسألة ورد ذكرها في المتن، كما يستخدم الهامش في إثبات بعض النصوص التي اقتبسها الباحث من لغة أجنبية، كما يستخدم الباحث الهامش للإحالة إلى موضوعات سبق أن ناقشها الباحث في بحثه في مواقع أخرى، أو موضوعات سوف يدرسها فيما بعد.

كيف ينظم الهامش؟

هنالك عدة طرق يستخدمها الباحثون في تنظيم هوامش البحث وقبل ذكر هذه الطرق فإن على الباحث أن يلتزم بالمنهجية في كتابة الهوامش إذا كان سينشر بحثه في مجلة وعادة المجلات أن تضع قواعد في كتابة البحث ومثل ذلك البحوث التي يكتبها الطلاب في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا حيث تضع هذه المؤسسات العلمية قواعد وضوابط في كتابة هذه البحوث<sup>(1)</sup> ومن هذه الطرق:

أولاً - الإشارة إلى الهامش وفقاً لترتيب مسلسل مستقل في كل صفحة على حدة وهذه من أكثر الطرق شيوعاً وتطبيقاً في الواقع، حيث يستقل ترقيم كل هوامش كل صفحة من صفحات البحث بأرقام خاصة بها، فإذا انتهت يبدأ الباحث في الصفحة التالية بترقيم جديد ومستقل مرة أخرى، وهكذا.

ثانياً - الإشارة إلى الهامش وفقاً لترقيم تنابعي جزئي، بترقيم الهوامش لكل فصل أو باب على حدة، حيث يبدأ الترقيم من الهامش الأول في أول صفحة في الفصل أو الباب إلى نهاية الفصل أو الباب. ويتم بعد ذلك إما وضع هوامش كل صفحة أسفلها، أو تجميع الهوامش ووضعها في نهاية الفصل أو الباب.

ثالثاً - الإشارة إلى الهوامش وفقاً لترقيم تنابعي كلي حيث يقوم الباحث بترقيم الهوامش بشكل تنابعي من بداية البحث حتى نهايته، ويتم وضع الهوامش إما أسفل كل صفحة، أو تجميعها جميعاً ووضعها في نهاية البحث.

رابعاً - شكل الهامش.

- يوضع الهامش كما بينا أسفل الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن في البحث خط أفقي، وتتحد المدارس القانونية في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في طريقة توثيق الهامش حيث يبدأ الهامش باسم المؤلف وتقديم اسم العائلة على الاسم الأول، وتتبع بعض الدراسات العربية ذلك؛ وبعضها تبدأ بالاسم الأول للمؤلف وهو الأقرب إلى اللغة العربية.

ويتم الإشارة إلى المرجع في الهامش لأول مرة كآتي: اسم المؤلف + عنوان الكتاب أو البحث بخط غامق أو وضع خط تحت عنوان الكتاب أو البحث أو كتابة العنوان بخط مائل (استخدام أي من هذه الطرق في تمييز العنوان هو صحيح) + مكان النشر + دار النشر + رقم الطبعة + سنة النشر + رقم الصفحة. ويفصل بين كل معلومة وأخرى دائماً بفاصلة.

---

(1) وضعت كلية الحقوق منهجاً في كتابة البحوث بما في ذلك الهوامش وقائمة المراجع يجب على الطلاب والطالبات الالتزام به، وهو متاح على موقع الكلية الإلكتروني.

مثال: سليمان، الطماوي، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي دراسة مقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، ١١٧١، ص ٤٦٤

- في حالة تكرار الإشارة إلى نفس المرجع مرة أخرى مباشرة يذكر فقط: المرجع السابق، رقم الصفحة.
- في حالة تكرار الإشارة إلى نفس المرجع مرة أخرى في صفحات لاحقة أو تم الرجوع إلى مرجع آخر بعده ثم عاد الباحث للرجوع إلى المرجع مرة ثانية يذكر اسم المؤلف، المرجع السابق، رقم الصفحة.

مثال: سليمان، الطماوي، المرجع السابق، ص ٤٦١

- أما إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع لدى الباحث يذكر اسم المؤلف، جزء من اسم (عنوان) المرجع تمييزاً له عن المراجع الأخرى للمؤلف، رقم الصفحة.
- في حال وجود مؤلفين اثنين للمرجع يذكر اسمهما معاً، وإذا تعدد المؤلفون يذكر اسم المؤلف الأول الذي يظهر في الكتاب ويتبعها وآخرون، على أن يذكر أسماء المؤلفين جميعاً في قائمة المراجع.

التوثيق في قائمة المراجع.

يتم التوثيق في قائمة المراجع في نهاية البحث، وترتب قائمة المراجع حسب الحروف الأبجدية للمؤلفين. وفي اللغة غير العربية يبدأ باسم العائلة كما في حالة التوثيق في الهوامش، وتتبع بعض الدراسات العربية ذلك وهي الطريقة المعتمدة لدى دول الخليج العربي ودول المغرب العربي وكثير من الجامعات الأردنية، وتكون الإشارة إلى المراجع كالتالي: اسم العائلة، الاسم الأول، (سنة النشر) اسم الكتاب بخط غامق، مكان النشر دار النشر، رقم الطبعة.

مثال: البنا، محمود عاطف. (١١٩٤). النظم السياسية، أسس التنظيم السياسي وصوره الرئيسية، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

وفي مصر وعدد من الجامعات العربية فإن كتابة المراجع تبدأ بالاسم الأول للمؤلف على اعتبار أنه الأقرب إلى اللغة العربية.

وتختلف طريقة التوثيق في قائمة المراجع عن طريقة التوثيق في الهوامش حيث ينتهي اسم المؤلف وعائلته بنقطة، ثم سنة النشر داخل قوسين، ثم نقطة، ثم عنوان الكتاب بخط غامق، ثم مكان النشر يليها نقطتان ثم دار النشر يليها فاصلة، ثم الطبعة إن وجدت كما في المثال السابق. إما إذا كان للبحث مراجع بلغة أجنبية فيجب أن تذكر بنفس اللغة سواء بالنسبة لأسماء المؤلفين أو عناوين المراجع ويتم تمييز عنوان المرجع بخط مائل أو غامق أو وضع خط تحت العنوان. مثال ذلك:

**Schwartz, B. (١٩٥٥). American constitutional law. Westport: Greenwood Press.**

أو

**Schwartz, B. (١٩٥٥). American constitutional law. Westport: Greenwood Press.**

المراجع:

تعدد الطرق التي يستخدمها الباحثون العرب في ترتيب صفحة المراجع نظراً لعدم وجود مدرسة عربية موحدة في هذا الشأن، بخلاف المدارس اللاتينية والانجلوسكسونية والأمريكية التي تستخدم طريقاً موحداً في هذا الشأن، فمن الباحثين العرب من يفرق بين المصادر والمراجع، قاصداً بالمصادر المراجع الأصلية، ومنهم من يسميها جميعاً مراجع، ولكنه يفرق بين المراجع الأصلية والمراجع الثانوية، كما أن هناك اختلافاً فيما بينهم في طريقة عرض المراجع، فالبعض يضع الدرجة العلمية لصاحب المرجع والبعض الآخر على غرار المدارس الأجنبية لا يضع الدرجات العلمية.

الإخراج النهائي للبحث.

يكون التنظيم النهائي للبحث وفقاً للآتي:

١- صفحة العنوان:

حيث يجب أن يعبر العنوان عن مضمون البحث، كما بينا سابقاً كما تشمل هذه الصفحة اسم الباحث والدرجة العلمية المتقدم إليها، واسم الكلية أو

المعهد أو الجامعة، التي سوف تمنح الدرجة العلمية وكذلك بالنسبة للرسائل الجامعية لجنة الحكم على الرسالة وتاريخ المناقشة . إما في حالة كون البحث لا يقدم لنيل درجة علمية، فإنه يشتمل إضافة إلى العنوان، اسم المؤلف، سنة النشر، رقم الطبعة ودار النشر.

٢-صفحة الشكر والتقدير:

عادة ما يذكر الباحث الأشخاص الذين مدوا له يد العون والمساعدة أثناء رحلة البحث، ولكن يجب أن يكون ذلك ضمن الحدود المعقولة غير المبالغ فيها.

٣-الإهداء:

جرت عادة بعض الباحثين إهداء أبحاثهم لبعض الأشخاص تقديراً لهم واعتزازاً بدورهم في حياة الباحث كالوالدين أو الأبناء أو الزوجة وغيرهم.

٤-محتوى الرسالة أو البحث:

وتمثل هذه صفحات البحث سواء ما كان في المتن أو في الهوامش وسبق وبيننا كيفية ورود هذه المعلومات في المتن والهوامش.

٥-الخاتمة:

تأتي الخاتمة في نهاية البحث وفيها يخلص الباحث إلى النتائج التي توصل إليها في بحثه، والتوصيات التي يرى ضرورة الأخذ بها. ويجب أن يراعي الباحث من عرضه لنتائج البحث وتوصياته أن تكون قابلة للتطبيق أي أن تراعي فروض الواقع فغاية أي بحث علمي نفع المجتمع، ولا قيمة لبحوث تظل منفصلة عن واقعها العملي ولا تهتم بإصلاحه والإضافة إليه. والخاتمة هي ذرة البحث ويجب أن تتضمن توصياته ونتائجه لذلك فإن كتابة المقدمة والخاتمة لا يتم عادة إلا بعد نهاية البحث، حين تكتمل صورة البحث وتظهر النتائج للباحث.

٦-الملاحق ( اللواحق):

قد يرى الباحث أن يلحق ببحثه مجموعة من الملاحق التي تتضمن نصوصاً وبيانات ذات صلة وثيقة ببحثه، مثال ذلك نصوص الاتفاقيات الدولية، أو نماذج العقود الدولية، أو وثائق أجنبية. ويجب أن تكون هذه الملاحق صعبة المنال على القارئ، ولا يمكن الوصول إليها بسهولة، فلا يجوز مثلاً وضع نصوص قانون محلي كملحق.

٧-قائمة المراجع:

وتشمل هذه القائمة المراجع التي رجع إليها الباحث في بحثه .ويجب أن تستوعب القائمة جميع المراجع التي رجع إليها الباحث دون زيادة ولا نقص.

٨-الفهرس:

يشار في الفهرس إلى عناوين الموضوعات التي يحتويها البحث وفقاً للخطة الواردة في البحث مضافاً إليها العناوين الفرعية الأساسية في البحث (عنوان الفصل ولغاية عنوان الفرع على أقل تقدير ) مع الإشارة إلى رقم الصفحة لكل عنوان من العناوين الواردة في الفهرس.